

د. الزين عباس عمارة

زِين.. قَرَّةُ الْعَيْنَيْنِ

شِعْر



زين

قُرّة العَيْنين

د. الزين عباس عمارة

eKutub Publishing House

London 2022

Zain, the Darling of the eyes

BY: Dr. Zain Abbas Emara

All Rights Reserved to the author ©

Published by e-Kutub Ltd

Distribution: TheBookExhibition.com & Associates

All yields of sales are reserved to the author

ISBN: 9781780586779

First Edition

London, 2022

** * **

الطبعة الأولى،

لندن، 2022

زين.. قرة العينين

المؤلف: د. الزين عباس عمارة

الناشر: e-Kutub Ltd، شركة بريطانية مسجلة في إنجلترا برقم: © 7513024

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

التوزيع: **TheBookExhibition.com**

كل عائدات البيع محفوظة للمؤلف

لا تجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب إلكترونياً أو على ورق. كما لا يجوز

الاقتباس من دون الإشارة إلى المصدر.

أي محاولة للنسخ أو إعادة النشر تعرض صاحبها إلى المسؤولية القانونية.

إذا عثرت على نسخة عبر أي وسيلة أخرى غير موقع الناشر (إي-كتب) أو غوغل

بوكس أو أمازون، نرجو إشعارنا بوجود نسخة غير مشروعة، وذلك بالكتابة إلينا:

ekutub.info@gmail.com

يمكنك الكتابة إلى المؤلف على العنوان التالي:

alzainomara@gmail.com

الفهرس

5	الإهداء.....
7	المُقَدِّمة.....
10	تهنئة قلبية لميلاد "زَيْن".....
12	أحبائي أحبيكم.....
14	دعوة للطبيب النفسي..
15	وسام الشُّرف.....
17	لا تيأسوا.. لا تيأسوا.....
19	أيها الشعب توحد.....
21	الخيار الأخير.....
23	لن تنكسر.....
24	لا انتصار بلا قرار.....
26	لا تكذبوا... لا تكذبوا.....
29	المد الثوري.. الموجة الثالثة.....
31	لا عذر في حمل السلاح.....
33	بوركت يا حواء.....
35	قارب الكرامة.....

37 خالد
39 مايا
41 أحزان أمة
43 وداع الأحبة
46 زايد.. رائد المصالحة الوطنية
48 بطاقة معايدة لأسرة سارية
50 حنتوب العشق القديم
52 رجح الصّدى الفلسطيني
56 غرة تحت النار
58 قصيدة للسلام
61 رحم الله جمال

الإهداء

إلى حفيدي الجديد

زين.. فرحة الشمعتين

شمعة في حياة والديه تضيء درب المستقبل الموعود

وشمعة في حياتي أعادت لي نظري المفقود

وأدخلت الفرحة في قلوب الجميع

المُقَدِّمة

قصة الديوان

لقد تعودت في مطلع حياتي الأدبية أن أهدي ديوان شعر لكل واحد من أبنائي وبناتي، وحتى بعد أن أنعم الله علي بالأحفاد واصلت الإهداء لهم. وعندما تقدمت بي السن وقل الانتاج الأدبي في دوامة العمل المهني وبعدها أصبح مناخ الحرية طارداً للإبداع الا من أدب المقاومة الذي احتل مساحة كبيرة من كتاباتي اكتفيت بتخليد فرحة ميلاد الأحفاد بالقصائد بإستثناء الأحفاد الكبار الذين وصلوا في زمن العطاء. وبعد أن أصبحت مسألة الطباعة والنشر والتوزيع أشد قسوة وأكثر معاناة من جهد الكتابة، توجهت إلى الشبكة العنكبوتية وتخزين المادة الأدبية والعلمية على موقعي الإلكتروني الخاص

dralzainomara.com

وبعدها اتسع مجال التواصل الاجتماعي وتعددت وسائل الاتصال وأصبح الكتاب الورقي خارج نطاق التعامل في أكثر الأحيان. ومع تقدم العمر وترهل الذاكرة وضعف الإلمام بالتقنية أصبح التخزين والتحميل عبئاً إضافياً وضح جلياً في التواصل مع قروب (بيت أسرنا النفسية) للأطباء النفسانيين السودانيين بالداخل والخارج ووجدت

متنفساً رحباً في هذا الإطار كتبت فيه كل مساهماتي ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

ومع ازدياد الضعف الجسدي والوهن الذهني أصبح اصدار كتاب في حد ذاته مشكلة، فطلبت من زملائي الأطباء الشباب ان يجمعوا هذه الحصيلة وينشروها في كتاب وسوف أكون لهم خير معين وسوف تكون مساهمة من (القروب) في كتابة تاريخ الطب النفسي في السودان.. والذي ينقصه التوثيق.

وأنا أوصل فرحتي بهذا الإنجاز، أبي تقدم العمر إلا أن يفرض واقعه على حياتي فأصبت بضعف في النظر يستدعي عملية جراحية في العيون حجت عني الرؤية تماما لعدة شهور.

عرفت فيها ما معنى الإعاقة او (الحرمان الحسي) وانقطعت عن التواصل الاجتماعي فأجريت لي عملية جراحية لم أصدق بعدها أنني سوف أستعيد بصري حتى أنعم الله علي بنعمة النظر مرة أخرى وكان هذا يوم ولد (زين) الموافق 13 مارس 2020 حيث أسكن مع والده إبني الأصغر المهندس تامر الزين عباس عماره ووالدته الفضلى السيدة سارة التجاني علي صالح، فكان الشمعة في حياتهما التي أضاءت لهما درب المستقبل الموعود والشمعة في حياتي التي اعادت لي بصري المفقود وعادت بي إلى الحياة بعد أن كنت (رهين المحبسين) كما يصف الشاعر ابو العلا المعري نفسه بين العمى

والبيت ولكنني لم اعتزل الناس كما فعل أبو العلاء ولكن عزلتني
الكورونا عن الناس في (الحجر الصحي) ... فكان ميلاد (زين) كسر
هذه العزلة النفسية وفتح بوابة التواصل في القروبات وأهم من كل
هذا رؤية الآخرين والمؤانسة مع (زين) .. والذي حمل أسمى تكريماً
لي ونظمت هذا الديوان فرحة به....

(زين... قُرَّة العَيْنَيْن)

تهنئة قلبية لميلاد "زين"

بعدهما أيقنْتُ إسمي
ضاع في وسط الزحام
جاء "زين" حاملاً اسمي أمامي
عاد بالبصير الذي قد ضاع مني
وافتقدته بين طياتِ الظلام
عاد بالأمل الذي قد كان حُلماً
يطرقُ الأبوابَ في عزِّ المنام

جاء "زين" في يديه
نعمةَ الإبصارِ في حسنِ الختام
حملَ برَّ الوالدين.. ومن أبيه
عظمةَ الأخلاقِ من خيرِ الأنام
ومن أمِّ تُفاخرُ بي وتزهو
بحُسنِ الطبعِ من بيتِ الكرام

أَطَلَّتْ فَوْقَ بَيْتِي نَجْمَ سَعْدٍ
تُجِيدُ الْقَوْلَ فِي حُلُوِّ الْكَلَامِ
هَنِيئًا.. فَرِحَةً لِلْأُسْرَتَيْنِ
قُدُومُ طِفْلِ سَمَا بِهِمَا إِلَى أَسْمَى مَقَامِ

ودامت أفراح الأُسرتين
والحمد لله رب العالمين

أحبائي أحييكم

تحية مؤتمر الطب النفسي في السودان عام 2020

أحييكم.. أحييكم.. أحييكم

وإن بعدت مسافاتي أطيّر على جناح الثورة البيضاء شوقاً كي ألاقىكم
وأنزل في أراضيكُم

أعانق كل من ألقاه في دربي أقبل في أياديكم
أنا المشتاق مسكونٌ بحب الأرض في السودان

مغموس بطينة عشقي للإنسان..

وذاك المنتدى (وقروبكم) يمتد عبر الخيمة المنصوبة الأوتاد
تحميكم..

وتكتب كل حاضركم وتحفظ إرث ماضيكم

أسائل هل ترى سأعيش حتى لحظة التوثيق أم تبقى بقايا من
أمانيكُم

بكم أحياء لكم أستنطق الكلمات أعزف أجمل الأوتار من أحلى
أغانيكُم...

ولن أنسى ولن أدع الرحيل المرّ عنكم لحظة في العمر ينسيكم

فأنتم ريشة الفنان حبر دواة أشعاري التي تبقى تعزيكم

ولن ينقطع من وصل
ولن ينبت عن أصل
تجذّر في حشاشاتي وأورق في حواشيكم

أحبائي أحبيكم
فليس تشاؤما مني ونعيا سابقاً لأوانه يدمي مآقيكم
فإني أعشق الدنيا وتبهري عيون الشمس تشرق من حواريكم
ولولا ثورة التغيير ما أحسست أن حلاوة الدنيا وجودي في تلاقيكم
ولولاكم لما أدركت أن محبتي في الله هي سرّ محبتي فيكم

دعوة للطبيب النفسي..

الطب النفسي وعاء يحمل.. في داخله بذور الشاعر
همس البذرة تحت التربة.. تحمل حلم الغيم الماطر
ضوء الشمس وكلمة حب
رعدة قلب.. دعوة ملهوف صابر
يفتح باب المغلق فيه.. يدخل بيت الفرح العامر
يناجي كل طبيب منا.. فتش في داخلك الحائر
أبحث عن موهبة دفنت يوم دخلت الطب مغامر
صرخوا فيك.. قالوا: دعك فعشق الأدب رهان خاسر
دعني أقول.. دعني أكرر.. فهل تسمعني حين أجاهر
هذا التوأم.. طفل واحد.. لا ينفصل
فلا تستخدم فيه المشروط حتى من جراح ماهر
سوف يموت التوأم قطعاً..
سوف يموت صراخ الشاعر

وسام الشرف

بطاقة تهنئة إلى قائمة الشرف من إخوان واخوات الصفا في العقد الفريد الذي نظم المؤتمر العالمي الخامس للطب النفسي في السودان في الخرطوم في يناير

ماذا أقول وما تراني أقول وأنا البعيد وما لدى قليل
لكن لي قلبا يفيض محبة له في قلوب الخيرين قبول
لله درك يا "قروب" خلية للنحل بذلا ما لديه مثيل
عشتم وطب النفس بين ضلوعكم وهج تألق في العيون جميل
يستنشق العطر الذي تسقونه عرقا تصيب في الجباه يسيل
من إخوة ضحوا براحة أسرهم حتى يتم لقاءنا المأمول
حتى نحقق حلمنا أسطورة ونمد حبل وصالنا فيطول
فتجشموا كل الصعاب فأشرقت كل الوجوه يزينها التبجيل
فانظر إلى بذل النساء تطوعا سهر الليالي مرهق وطويل
سكبت على روح الرجال حماسة والزيت يعرف فضله القنديل
كالنجم في جنح الظلام ذؤابة وهاجة لا يعتريه أفول
كالنيل عند النبع قطرات الندى فتجمعت حتى أفاض النيل
أو هكذا سطعت نجوم (قروبا) وتعانقت فتشكل الإكليل

هذا (القروب) منارة مشتعلة بالحب ينطق جهدها المبدول
وأنا المتيم (بالقروب) وغايتي ألا يفوتني مجلس ومقيل
حتى أسجل في صحائف مهنتي هذا العطاء مقدر ونبيل
لما تداعى الجمع من أرجائه حول اللجان وشكرهم موصول
فالبذل في أدب الوفاء فضيلة والشكر في حق الأصيل أصول
للواهبين حياتهم (أيقونة) لها في كتاب الخالدين فصول
سيكون موعدا هنا لك عندما يكتمل للمتوافدين وصول
فاهناً بهم يا قلب هم رجع الصدى لما دوى في القاعة التهليل

لا تيأسوا.. لا تيأسوا

الثورة البيضاء... حتما قادمه
سلمية.. سلمية.. لا ثورة مستسلمة
شعبي تعلم من سقوط الأنظمة
وصناعة الازمات في التجويع والترويع في قلب البلاد العاصمة
شعبي تعلم من دروس ملهمه
صنع الارادة في الظروف الصادمة
كيف التصدي عند خوض الملحمة
شهداؤكم وضعوا البذور فأنبئت ذرعاً.. لجان مقاومة
كتل الشباب تقودهم المرأة (المُتَحَرِّمَة)
الزوج والزوجات والأطفال في قلب الليال المظلمة
(لا تحرقوا ابداً بقايا لستك)
(لا تكسروا قطعاً نوافذ متجر)

(لا تقذفوا حجراً على متحرشٍ)
(وتجنّبوا عدوى عصابات النظام المجرمة)
فخ الطغاة المجرمين
فتوى الدعاة الأثمين
سلمية.. سلمية.. لا ثورة مستسلمة
الشرطي ليس عدوكم..
الجيش هم أبنائكم
إلا بقايا (عَبْدَةِ الشيطان).. صنم الأوسمة
يتقاسمون غنيمة الوطن الجريح جريمة فاشية ومُنظّمة
لا تيأسوا... لا تيأسوا
فالثورة البيضاء حتماً قادمة
وسيكتب التاريخ كيف الشعب صنع الخاتمة

21 يناير 2021

أيها الشعب توحد

أيها الشعب توحد
فتقدم وتقدم وتمرد
أنت شعب لا يهدد
أنت شعب صانع الثورات والتاريخ يشهد
هذه الثورة حبلى في مخاض سوف يولد
نصرنا بات قريباً.. نصرنا قطعاً مؤكد
دولة الكيزان قد ولت إلى السجن المؤبد
فلتعش حرا طليقا أيها البطل الممجد
أيها الشعب توحد..
لا تدع نار الخصومات القديمة في المشاعر تتوقد
لا تدع طعم المرارات الأليمة في مذاقنا تتجدد
لا تدع أحدا من الشرفاء في السجن مصفد
أو طليقا هائما في الأرض مظلوما مشرد
لا تدع شبرا من الأرض الحبيبة في ربوعك يتمرد
أيها الشعب توحد..
هذه الوحدة حطمت أبواب سجن ظل موصد
هذه الوحدة اختصرت طريق نضالها في ألف مشهد

أصبح السودان رمزا للكفاح وأقوى مرصد
أيها الشعب توحد ..

لا تغادر ساحة العصيان والنصر المؤكد
رغم صيحات العداء وصوت طاغية توعد
فض ساح الاعتصام وساعة الصفر المحدد
إنه أقوى سلاح في يد الشعب المهدد
فتوحد وتوحد وتوحد

31 مارس 2019

الخيار الأخير

بعد أن قالوا نحكمكم أو نقتلكم؟!
نقول لهم.. أي شعب؟ أي حاكم؟
ويُحَكِّم يا قتلة الشعب المسالم
في أواخر الشهر المعظم وهو صائم
بعد أن أدى صلاة الفجر وافتتح البسيطة وهو نائم
ويُحَكِّم.. نفس الجريمة يوم فجر الانقلاب ونصب صيوان المآثم
ويُحَكِّم.. نفس الخداع ورقصة (المخلوع) في كل المراسم
أي شعب أي حاكم
يقتل الشعب الذي ضاقت به أرض المظالم
يقتل الوطن الذي انتهكت به كل المحارم
أين أنصار الشريعة سدنة الإرهاب أصحاب العمائم
يوصمون الشعب بالإلحاد بالشهوات في أقسى الشتائم
حين يضرب طاعن في السن ضرب الإبل سوطا كالبهائم
ويُحَكِّم يا قتلة الشعب المسالم
بعد فض الاعتصام بقوة العنف المدمر والجرائم

لا اعتراف ولا تراجع لا تفاوض حول توزيع الغنائم
المجد للشعب الذي سيظل في سلم يقاوم
لن يهادن لن يلين ويستكين ولن يساوم
هذه الثورة اختارت طريق الموت تتحدى الهزائم
مرحبا يا عيد والثوار يفترشون صيوان المآثم

٤ يونيو 2019

لن تنكسر

لن تنكسر.. لن تنكسر

يا أيها الشعب العصي المقتدر

واصل نضال الثورة البيضاء حتى تنتصر

هذا الهجوم على القيادة كان لوثة منتحر

قد كان حشجة الذبيح وصرخة من محتضر

كّر.. وفرّ.. في المسيرة في السقوط المنحدر

لن تنكسر لن تنكسر

هذا غناء السيل قطعاً في النهاية ينحسر

وحّد صفوفك ارفع الرايات في كل الشوارع وانتظر

واهتف وشاهد مطلق الرصاص في وجه البطولة يندحر

فأثبت مكانك لا تخف قدر النضال ولا تفر

فالموت يأتي مرة والخوف موت مستمر

٦ يونيو 2019

لا انتصار بلا قرار

وقرارنا أن لا تراجع لا خنوع ولا انكسار
وقرارنا سلمية مهما يهددنا الحصار
وقرارنا مدنية مهما يطول بنا الحوار
وكفى عقودا من صنوف الذل رهن الاختبار
وكفى حياة في ظلام السجن ثم القتل من خلف الجدار
عشنا هوانا يستجير المرء منه بألف عار
لا.. لا تقل لي سوف نسقط في الحروب
وفي الخراب وفي الدمار
وهذه الأكذوبة الكبرى تردد كلما ارتفع الشعار
وكلما انكشف الستار
ونحن أصلا في حروب لا يزال لهيبها يشتعل في كل الديار
ماذا تبقى من بقايا المجد أو صنع العمار
كنا القيادة للشعوب من المهابة والوقار
في قلب أغنى قارة من كل بلدان الجوار
واليوم نمشي للوراء على طريق الانحدار
نفترض ثمن غذائنا من دول ما خلف البحار
فإلى متى نبقي نردد (إننا تحت الحصار)

ونحن من صنع الحصار
ونحن من فقد التحكم في القرار
ونحن من لم يحسن التفكير في صنع الخيار
ومشي على نفس الخطى العرجاء من بدء المسار
ونخاف من حرية التغيير خوف الانتحار
أو هكذا قالوا لنا في كل لحظة انفجار
والموت يأتي مرة والخوف دنيا الانتظار
دعنا نردد في ظلام الليل.. في وضوح النهار
لا انتصار بلا قرار
وقرارنا سلمية مدنية مهما يطول بنا الحوار

١٤ يونيو 2019

لا تكذبوا... لا تكذبوا

وكفى نفاقا أن تراوغ في حوارك كاذبا
شر البلية أن تكون منافقا يلغي الموثيق وينقض مذهبا
في كل مؤتمر يعيد رواية أخرى تناقض قبلها متضاربة
وكفى انتحارا أن تثير الشعب ضدك غاضبا
غضب الملايين التي احتشدت بها
كل الشوارع والدروب مواكبا
لا تستفز الشعب حتى يستثار عليك
اعصارا قويا ضاربا
أين المفر؟ فلا خيار لديك إلا أن تفر مع فلوك هاربا
كيف النيابة تستييح دم الشباب وتستغل المنصبا
كيف القضاء يجيز فض الاعتصام المرعبا
أين العدالة؟ حين كانت في الشريعة مطلبا
(وكولمبيا) هي من ضحايا سطوة (التمكين)

امتهنوا العطالة مشرقا أو مغربا
اتخذوا المخدر قوتهم يستعملونه مأكلا أو مشربا
متشردين مصيرهم إحدى مصحات العلاج
وليس رميا بالرصاص بتهمة مكذوبة ومرتبة
ومحاكم التحقيق صارت لعبة
لا تستحق مشجعين وملعبا
قطع الوسائط والتواصل سبة
في وجه من أفتى وفعل وأذنب
لم تصدقونا القول حتى أصبحت إرثا معيبا سالبا
من ظن أن الثورة انتكست سيلقى حتفه
في قبضة الدعم السريع القابضة
نفس الحياة تعيشها (الخرطوم)
من دون (البشير) مغيبا أو غائبا
نفس الجماعة تستعيد نشاطها
في نفس (قاعات النظام) الصاخبة

نفس الهتافات التي قيلت لتأييد (البشير)
تقال (للبرهان) دون موازية
والثورة البيضاء صعد لهيبتها
أعلى سماوات النضال... فمرحباً
يا مرحباً... يا مرحباً
لن يرجع السودان بعد خروجه
من عالم الموتى ليصنع كوكبا
لو عاش مقهوراً عقوداً عدة..
لو كان مغلوباً سيصبح غالباً
لو كان حق العيش فيه ضريبة
فالיום أصبح انعتاقاً موجبا
دع عنك قول المفسدين حماقة
واترك صراعات القوى المتكالبية
وارفع شعارك ثورة سلمية
في وحدة وطنية متحابية

المد الثوري.. الموجة الثالثة

البشير.. المسمار الأخير في نعش الإنقاذ

الحمد لله الذي كشف القناع عن (البشير)
كشف الاخاديع التي قد زرعها شراً خطيراً مستطير
كشف الأكاذيب التي قد بثها في كل موجات الأثير
كشف التنكر للوعود وللعهود في (لقاءات المشير)
قد قسّم الوطن الكبير
وأفقر الشعب الفقير
قد زرع شرّ ضغينة بين القلوب وفي النفوس وفي الضمير
واشطّط في صدق اللسان توعدّ الحشد الغفير
لم (يمسكوه من اللسان) وإنما ربطوه في حبل الحمير
عِظّة لمن يأتي بمثل سلوكه ضحكاً على الشعب الكبير
ذكرى لما قد قاله قهراً وأعقبه نذير
وجزاء ما اقترفت يده من الجرائم والشور

ستون من عمر الزمان ومنذ ايام الطفولة بعد تقرير المصير.
نصف العقوبة انقضت في قبضة الإنقاذ في السجن الكبير
حتى هرمتنا في نعيم بلادنا أجراء لا شركاء
بل قل.. بئس ما يلقي الأجير
قد استهان بقدرة المولى الذي صنع الملوك فأخذه قسراً لمأواه
الأخير
ماذا يريد القابضون على زمام الأمر بعد سقوطه
هل يخرجون الموتى من بطن القبور
ماذا يريد العابدون الساجدون لملكه
والأمر أصبح في يد المَلِكِ القدير
سوءُ النهاية جاء مقترناً مع سوء المصير

5 يوليو 2019

لا عذر في حمل السلاح

النداء الأخير الى ركاب طائرة السلام

لا عذر في حمل السلاح

ولو كان دافعه شعور الظلم والتهميش في الوطن المباح

فالوطن كان فريسة ظفرت بها (مافيا) الأسنة والرماح

واليوم نفتح للعدالة بابها لتعم في كل البطاح

واليوم نرفع وحدة الثوار رايات

ترفرف فوق ساح الاعتصام

فتوحدت لغة الكلام

وتمازجت ألوان بشرتنا فصرنا قوس قزح في انسجام

وتشابكت كل الأيدي كل جبهات الصراع وكل نزعات الخصام

وشطبنا من قاموسنا إسم القبيلة والعشيرة في وئام

فليأت من حمل السلاح مناضلا في خارج الوطن الحبيب..

بكل حب واحترام

فالسلم يبدأ من هنا في حضرة الشعب الهمام
والوطن في هذا المقام
في قلب هذا الاعتصام
سنعيد رسم خريطة الوطن الجديد وكل أحلام السلام
حتى نسير إلى الأمام
فقد انتهى عهد التشرذم والتمرد والظلام
لا عذر في حمل السلاح
كفى قتال الأخوة المتحاربين كفى جنون الانتقام
ستون من عمر الحروب ولم نزل نشقى بنار الانقسام
لا عذر في حمل السلاح
ولم يعد لغة السلام
ولم يعد في ثورة التغيير من أدب الكلام
وليس من شيم الكرام

29 يوليو 2019

بوركت يا حواء

بوركت يا حواء
بوركت يا من أنجبت كل النساء
كنداكة ثورية تقود موكب الرجال للفداء
وزينت وجودنا بهالة الضياء
وطرزت حياتنا ثياب كبرياء
وغمرت قلوبنا بالحب والوفاء
وكحلت عيوننا بروعة اللقاء
و علمتنا ان نقول في الصباح والمساء
يا أمنا حواء.. يا أختنا حواء
وأنبيل النداء يا حبيبي وزوجتي و ابنتي وحفيدتي حواء
دعنا نقول مرة ومرتين
وألف مرة نقول يا
وأكرم الخصال والصفات والتفاني في العطاء
ويعجز اللسان عن وجود كلمة من بعد.. يا

فتهرب الحروف.. تصمت الشفاه..
تعجز اللهاة ان تقول كلمة من بعد.. يا
فلنعترف صراحة.. ولنتفق ولنختلف دون ما رياء
لكننا لا نستطيع أن نعيش في الحياة أنبياء
أو نعبر الصحراء دون ماء
أو نموت أغبياء
من غير أن ندين بالوفاء للنساء
من غير أن نقول كلمة من بعد.. يا
وكلمتي الأخيرة التي تقال في حياء
بوركت يا حواء
بوركت يا من أنجبت لنا النساء
وبعدها تظل ألف كلمة من بعد.. يا
تنتظر من يقولها في رقة وانحناء
في قوة وكبرياء

قارب الكرامة

تحية اجلال وتقدير الى نشطاء (قارب الكرامة) الذين يناضلون في شرف وبطولة من اجل كسر الحصار على غزة ، وصيحة غضب واستنكار للحكومات العربية والاسلامية ومجلس الأمن والأمم المتحدة والشرعية الدولية التي تحرم (ارهاب) المقاومة وتحلل (ارهاب) الدولة.

قارب الخبز أم فتات الكرامة ساعة الصفر واندلاع القيامة
قارب يحمل الدواء بديلا للسلاح الذى استراح وناما
للضمير الذى أفاق قليلا ثم اغفى وقد عمى وتعمى
وصمة العار في جبين طغاة لاذوا بالصمت خشية وملاما
صدقوا كذبة السلام خيارا فاستبانوا ضحى الغد استسلاما
أصبح الحق في المحافل ظلما يرجع القهقري ويخشى الصداما
ونضال (الشعوب) أصبح حربا ودمار (الكبار) صار سلاما
طوقوا (غزة) الجريحة سجنا يستحل اليهود فيه الحراما
والمحاطون بالسياج قطع كل من فيه يرقب الاعداما
والعالقون على (المعابر) قسرا يستجيرون في العراء أغناما
صحوة الشعب يستعر شظاها نار ثأر تزلزل الحكاما
أصبحت وحدة العروبة وهما في عقول تستنسخ الأوهاما
كيف كنا وكيف عدنا شتاتا نتباكى على الرجال القدامى
كانوا مجدا لأمة تتباهى و تنادي وترفع الأعلاما
كانوا صوتا على منابر نصرر فانهزمتا وليس ندرى إلما؟
فاستهان العدو شرقا وغربا واستباح المحرمات علاما؟

صرخة الشعب في (القطاع) تدوي عد يا زمان للورا أعواما
آه يا مصر بيت كل عظيم كنت أمًا.. وقبله.. وإماما
آه يا مصر أم خير زعيم سار من خلفه الوري أقزاما
كان تكفيه خطبة أو بيان يلهب الكون ثورة وضراما
كان تكفيه زلة من لسان تشعل الصمت ضجة وكلاما
آه يا مصر سيف كل ضعيف كان يخشى اليهود والاجراما
عرف الأمن في حماك طويلا ما له بات يندب الأهراما
أنا لا أذرف الدموع ولكن عند فقد الوصي يبكي اليتامى

خالد

الى حفيدي الغالي (خالد)... عسى أن يغرس جذوره الجديدة في تراب وطنه
القديم

دع قلب كل متيم يختار فأنا خيارى بعدهم "عمار"
"عمار بن ياسر" شعلة متقدة ومضيئة يا "خالد" المختار
بوركت يا "ابن الوليد" مقاتلا ومجاهدا شهدت له الأنصار
اسمان في صفة الوليد شهادة يكفيه فخرا منهما يختار
نعم الطفولة في نضارة وجهه عينان تسبح فيهما الأنوار
وفم كزنبقة البنفسج مشرق تختبئ خلف شعاعه الأسرار
زغرودة الفرحة المشع حفاوة للناظرين ... فشهمت الأنظار
هذا الوليد أتى يفيض حلاوة ونعومة منها البنات تغار
حلو المقاطع ... لوحة منقوشة ويحيط زخرفة الإطار ... إطار
يحكي سماحة خلقة وطباعه لو أحسن الأبوان ... والأقذار
أخشى عليه دفاء فرحة لحظة في قلب أم غمرها الابهار
قد أشعل النيران ملء حياتها أخشى عليها تصطبليها النار
وأضاء آلاف الشموع لجدة فانشق في قلب الظلام نهار
وأعادها عشرين سنة شابة من أجل بنتها كثرت الأدوار
تتقاسمان الليل في وردية قل المنام وزادت الاعذار
تستمتعان كلاهما بسعادة يجتمع فيها الحب والايثار
قد جاء في الأحفاد آخر قادم بنتان بعدهما أتى المغوار
أتى (طلال) المجد أعلى قامة وأشد وقعاً صوته الهدار

في ذهنه الوقاد جذوة شعلةٍ في عقله تتصارع الأفكار
غطى قواميس اللغات فصاحة في كل موضوع لديه حوار
أخشى عليه فرط دفاء محبة في قلب ام جرفها التيار
أعطته كل حياتها أهزوجة حفظ النشيد فشدّها المزمار
يا خالد القسمات فيك وسامة ولديك من ألق السكون وقار
هل فيك من (آيات) رقة طبعها أم فيها من (آلاء) استبصار
(آيات) تنضح خضرة وعذوبة وأنوثة تحلو بها الأشعار
أهوى صدى الهمسات في كلماتها وقصائدي في وصفها تحنن
شيء من العشق النبيل ونعمة يرتعش في ايقاعها القيثار
همس من الأعماق بين شفاهها بوح النسيم تسوقه الأزهار
هل فيك من (آلاء) سر نبوغها لما يجلجل صوتها الثرثار
تحكي لك الأشياء في عفوية ينطلق من نبراتهما الاصرار
وتفوق في التعبير حاجز عمرها وتذوب في تفكيرها الاعمار
أهلاً بمقدم " خالد " متأمرراً في كفه الجواز ... والتذكار
أوصيك: تتحلى بكل فضيلةٍ مهما يطول ويصعب المشوار
قدرُ الأصيل يظل يحملُ بصمة من وطنه مهما طوتة ديار

مايا

الى حفيدتي (مايا ناظم الزين) والتي أضافت شمعة مضيئة في ثريا غرفتي

آه لو شاهدت " مايا "
إنها في الحسن آية..
عندما زُفْتُ لنا البشرى وبقايات التحايا
عندما حملت إلى أخواتها أغلى الهدايا
عندما كشفت خمار الوجه عن كنز الخبايا
عندما رسمت ملامحها على وجه المرايا
وجه (آيات) التي رحلت .. وقد تركت بقايا
من حلاوة خدها ... المكتنز .. في كل الزوايا
شامة زرقاء في الخد المعطر...
دغدغت كل الصبايا
آه لو شاهدت " مايا "
آه من وهج الطفولة فيه تغتسل الخطايا
آه من ألق البراءة منه تنطلق الحكايا
صوتها المنغوم ... دندنة ... وموسيقى شجايا
نشوة تنساب في روجي وتعتصر الأسايا
كلما صرخت ... تفجر حبنا لهبا... وفرحتنا شظايا
رفرفت روحان: واحدة هنا...
وهناك أخرى في حشاشات الحنايا

آه من عشق الحفيدة...
فرحة البيت الذي غمرته آلاف المزايا
ولهفة " الجد " الذي يعتصر كرم الشعر يسقيه ... عطايا
ما الذي أشقاه غير البعد عن وطن تمزقه البلايا
ما الذي أضناه غير تعاقب الأسفار في كل المطايا
هكذا نحيا ... ونبقى أسرة

تختزن في أحشائها أحلى السجايا
أسرتي ... ما أجمل الموال لو غنت به الدنيا ورددت البرايا
هوايتي في الأصل...
عشق شقاوة الأطفال ترسم لي خطايا
ومهنتي صنع المحبة ... كيف تتلاقى مع صدق النوايا
وغايتي نسج المودة من حبال الصبر من دون الشكايا
آه لو شاهدت (مايا)
جاءت الحسناء تحمل في شروق الفجر عشرات الوصايا
كل قنديل يضيء شموع بيتي سوف تحمله يدايا
شعلة وهاجة حتى النهاية

أحزان أمة

في رثاء الراحل المقيم فقيد الوطن والعروبة والاسلام والانسانية جمعاء المغفور له بأذن الله سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والذي كان أمة كاملة في رجل واحد تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته... وإنا لله وإنا إليه راجعون

أنعي رحيلك عن أهلي وجيراني يا زايد الخير قبلة كل انسان
ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن أنعي رحيلك للقاصي وللداني
لكن مشيئة رب الخلق تجعلني أستقبل العيد في آهات حرمان
أتحسس الجرح في قلبي وفي كبدي وأغالب الدمع في بحر وشطآن
ما العيد في وطن غاب الحبيب به رجل القبيلة: زايد بن سلطان
وكيف تشرق شمس العيد في بلد باك تظلمه غيمات أحزان
وكيف يقبل عيد دون رؤيته متبسم الوجه يحضن شعبه الحاني
يستقبل الناس بوقظ في ضمائرهم حب التطلع في شوق وتحنان
أبناء شعب يعاني حزن أمته هزات زلزلة.. وهدير بركات
ويقاسم العالم المنكوب محنته وقع المصيبة في أهلي وسوداني
رمز العروبة يا بطل المواقف يا رجل المرأة في بر وإحسان
نبيك فراقك في وطن صنعت له مجدا فسطر سيرة خير أوطان
نرثي غيابك في وقت نعيش به زمن الشدائد في ذل وطغيان
الفقد أعظم من أقدار أمتنا يبكيك شعبك في صبر وإيمان
شيخ العروبة تلتف الشعوب به مما يهددها في كل ميدان
فوق المحافل تتجلى مكانته في كل مؤتمر يأتي بعنوان
خير الكلام شعوب الأرض تحفظه وتردد القول من آن إلى آن

فلك القلوب وكم تسعى لصحبته كل الملوك زعيما نور قرآن
واليوم بعدك ينفرد الهوان بنا من تحت مطرقة أو فوق سندان
تبكي العروبة أياما مخلدة في سفر حبك ناضحة بألوان
والمسلمون حيارى في منابرهم يتطلعون إلى اسم وعنوان
والقابضون على جمر الأذى غضبا يستبدلون لظى نار بنيران
والصامدون على الجبهات في ثقة من فيض روحك مقرونا بعرفان
يا زايد الخير يا رجل تدين له كل الشعوب بلا عار وخذلان
وكأن روحك ساكنة دواخلهم فتظل مشرقة في كل ديوان
من ذا سواك يؤلف بين منهزم في أسر مغتصب وغرور شيطان؟
من ذا سواك يخاطب عقل منقلب ضل الطريق وطفف كل ميزان؟
من ذا سواك يناشد في مصالحة لم الشتات بلا غضب وخسران؟
يا صاحب المبدأ الأعلى وهل حملت تلك المبادئ إلا روح فرسان
أستغفر الله عن رد القضاء له فالخطب أكبر من سؤل وغفران
يا زايد الخير عفوا زاد من وجعي وجع الفجيعة في أهلي و سوداني

وداع الأُحبة

دعني أودعُكم رفاق حياتي يا خيرة الاخوان والأخوات
يا أجمل الأوتار في قيثارتي وعصارة الألحان في نغماتي
كفوا متدامعكم .. فقد أشقى بها ولكم سَعِدْتُ برؤية البسمات
وصنعت مجدي من عطاء جماعة منظومةٍ كالعقدِ دون شتاتٍ
هذا العطاء أحال ذهني قوة لا تعرفُ الازعان في الأزمت
هذا الوفاء أضاء قلبي شَمعة فتوهجت في أهلك الظلمات
أحيا مع الذكرى... تظل وجوهكم في خاطري وتموجُ في مرآتي
وأعاركُ الدنيا وخلفي حبكم ولهيبه يشتعلُ في جنباتي
وكان رُوحِي جذوة متقدة من حب أنبائي وعِشْق بنياتي
فإذا رحلتُ فإن أشواقِي هنا وتركتُ خلفي ريشتي ودواتي
هيهات أن أنسى زماناً عشته عَصْرًا من التاريخ في مِيقاتي
هيهات أن أنسى مكاناً ضمني وأظللني في أجمل اللحظات
عايشتُ في مبناهُ دِفءَ أخوةٍ وأبوةٍ حفلت بخيرِ صِلات
لولا مودتكم على طول المدى عشرون عاماً من حصاد حياتي

وبلا محبتكم سابقى عاجزاً ويدونكم ما كانت انجازاتي
دَعْنِي أذكر من تعامى أو عمى عن رؤية الإبداع في سنواتي
وأقول يرتجفُ السؤالُ على فمي: من كان يُنكر قوتي وثباتي؟
لو قيل إن الموت عاقبة الفتى ما هَمَنِي يوماً صهيل مماتي

مُستصحباً روح النبوة قدوة مُستَرخصاً في البُذل ثمنَ حياتي
لو جئتَ تسألني: بنفسك حاجة؟ يكفيني أنبائي كطوق نجاتي
والحبر في قلَمي بقايا ثروتي هل ينضبُ التعبيرُ في الكلمات؟
وصعدتُ في دَرَجِ المعالي قمة وكأنني سافرتُ في غيماتي

واليوم اكتبُ صفحةً في سيرتي وأخبر التاريخَ موقعَ ذاتي
وأرى طريقي واضحاً خططته وحسبتُ في مُشواره حَظواتي
وأقولُ للتاريخ: مهلك لحظة هذا زماني ... فأتني برواتي
شيدتُ في قلب الخليج منارةً علمية... عصرية "الوحدات"
ومدينةً للطب في أرجائها يتناقشُ العلماءُ في الندوات
في حوزة علمية ليست لها أُخرى تُضاهيها على الساحات
فانحت على كل المداخل "جِكمَتي" وأرسمُ على جدرانها لوحاتي
وأكتبُ على وجه الجدار وصيتي في كل زاوية ترى لمساتي

دُعني أضمكم بصدر عامر بالحب يتحلى بأحلى صفات
ما شابَه حِقْد ولا علقت به صِقَّةُ النفاق ولعنةُ النزوات
ما نكص في عهد ولا زلت له قَدُم ولا عانى من العثرات
وعفوتُ عن ظُلم المسيء سَمَاحة والعفوُ من طبعي وبعضُ صفاتي
قد آن لي أن أستجم بدوحي ويطوف حولي بالرحيق سُقاتي
قدُرُ الرجال إذا تقدم عمرهم يترجلون كفارس الحلبات
ويلوحن مودعين جيادهم متطلعين إلى الرعيل الآتي
وهنا أودعكم ... ألوح سائلا أن يستجيبَ اللهُ لي دَعواتي

وُثِّبِكُمْ عَنِي ثَوَاباً عَاجِلاً يَزِيدُ أضعُافاً بِكُلِّ صَلَاةٍ
وَأَقُولُ لِلتَّارِيخِ: صَبْرُكَ سَاعَةٌ وَأَسْمَعُ إِلَى الْكَلِمَاتِ فِي أَبْنِيَاتِي

أبوظبي ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣

زايد.. رائد المصالحة الوطنية

نظمت هذه القصيدة اثناء انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي في أبوظبي بعد اللقاء الصحفي الذي عقده صاحب السمو رئيس الدولة حول المصالحة الوطنية في بث مباشر مع الصحفيين العرب وكان الوضع كالمقعم والطريق كالدلهيز المظلم وهزت كلماته أركان الوطن العربي قاطبة كالزلزال بين سامع لا يصدق ومبصر لا يرى وحائر لا يستوعب إجاباته التي زلزلت كل الجبهات وتحدثت عن كل الثوابت والمتغيرات.

بوركت يا زايد الخيرات والنعم يا رائد الحق في الأقوال والحكم
يا زارع الود في أعماق أمته يا حاصد الحب في عز وفي شمم
يا ساقى الأرض غيثا من سماحته هطلت سحائبه ضوءاً على الظلم
يا صانع المجد تتجلى فضائله وقت الشدائد عند تقاعس الهمم
روح الأبوة من أعلى شمائله صفة التسامح خلق المسلم الشهم
يا ليت شعري قد فاقت مناقبه وصفي وأعجزني التعبير بالقلم
عشرون عاما توالى في مسيرته قبسا من النور يحكي روعة الحلم
يستقطب العرب الأحرار قاطبة رغم التشردم والتفريط في القيم
ينعى الى العالم العربي محنته من شدة الضعف كالمتهالك الهرم
هانى مكانته.. ضاعت كرامته صغر الكبير بعين الاصغر القزم
نار العداوة جذوة فتنة فتحت كل الجراح.. وشرخت كل ملتئم
فتكت بوحدتنا الكبرى وما تركت غير الحرائق بين خرائب الذمم
والمسلمون شتات في مواقفهم لا يجمعون على رأي ولا فهم
يتحاربون ويقتتلون معصية حول الضغائن بين الأشهر الحرم
في ساحة الموت والأحداث جارية والحرب ما بين مهزوم ومنهزم
يستقبل الخطب أهل الدار شذمة كالمستجير من الرمضاء بالحمم
تسعى إلى الموت مختصرا مسيرتها مسلوبة الحس تشكو علة الصمم

أبصرت حولك تتأسى على وطن أمسى ضحية هذا العالم النهم
ونظرت خلفك تستقصي طلائعنا فوجدت موقعنا في آخر الأمم
قلت الحقيقة صادقة وحارقة كالكي بالنار يشفي موضع الألم
تروي تطلعنا .. ترضى تجمعنا وتعيد صحوتنا من غفوة الندم
ماذا يعيب مصالحة الكريم إذا دعت الصديق إلى الاحساس بالألم
غرس السماحة في وجدان إخوته شأن الرجال ذوي الأخلاق والشيم
فضل التسامح يبقى عفو مقتدر ليطهر النفس من إثم ومن جرم
يا صاحب الفضل يا حادي مسيرته تسعى إلى السلم من بوابة الكرم
يا زايد الخير يكفي صوت أمتنا لبت نداءك بالتهليل والقسم
لولا التسامح ما ارتفعت بيارقنا في قمة المجد يا أعلى من القمم

بطاقة معايدة لأسرة سارية

بلغ معايدتي لأسرة سارية وأرسل سلامي للوجوه الباهية
واحمل تحايا العيد فيض محبة تنداح نورا في النفوس الراضية
وهديتي في العيد بعض مقاطع لقصيدة نظمت بأحلى قافية
حملت إليها خطاي قصة غربة أشتات ذكرى من بقايا باقية
أنفقت فيها غربة مشبوبة بحشاشتي تبكي دموعا جارية
حبا لأرض قد عشقت ترابها وأدق ما في الوصف دمعة باكية
فإن اغتربت وطال بعدي نائيا ما كان قلبي عن ربوعك نائيا
في عز أيام الشباب وغايتي أحيا حياتي في ربوع (الصافية)
قد حذروني من مغبة عشقها معشوقة من كل عشق خالية
وسكنتها فوجدت أحلى موقع في أجمل الأحياء أرقى ضاحية
وتركتها لأعود أبحث يائسا عن قطعة في أرضها المترامية
فوجدتها أعلى الأراضي قيمة ومزادها يزداد حمى عالية
والآن يسألني الرفاق بدهشة ماذا يروك في مجمع سارية
وتعيش في الخرطوم وسط مدينة تحيا حياتك متعة متناهية
إني سئمت العيش في دوامة حول المدينة رائحا أو غاديا
إني أبشركم بأجمل بقعة ستكون أروع ذكرياتي الآتية
أنا في الطريق أقود قارب عودتي موجا تصارعه الرياح العاتية
فافرش بساط الريح في طرقاتها حتى يلامس قلب تلك الضاحية
رش العطور على مداخل سورها فوق الحدائق والزهور النامية

حلق على أفق (المجمع) طائرا قد جاء من تلك البقاع النائبة
فأحس خفقان الهوى في قلبه ليحط في أعلى غصون الدالية
في ليلة شتوية قد عطرت أنفاسه عبقا ورشت عافية
لما رأى مأواه حزمة سوسن باقات ورد في رحاب الناصية
ما زال يبني في بقايا عشه في حزن فيلا فوق تلك الرابية
لأعيش أجمل ما تبقى متعة حبل بأصناف القطوف الدانية
أشتم رائحة الدعاش تلفني وتظلني سحب الغمام الحانية
تمتلئ رثي بالهواء فأنثني بين الشوارع والبيوت الراقية
قد عشت بدء مسيرتي في "الصافية" لأعيش آخر قصتي في "سارية"

حنتوب العشق القديم

الى الاصدقاء والزلاء والابناء خريجي مدرسة حنتوب الثانويه في كل مجالات الحياة..
أهدى هذه القصيدة الجديدة بمناسبة الدعوة الكريمة لليلة الشعرية الحنتوبية تجديدا
للفاء وتمجيذا للعطاء في كل انحاء السودان

أشعلت في قلبي هوى مشبوبا لما جعلتني عاشقا محبوبا
لما دعوتني للقاء بأخوة قد شاركوني محبتي (حنتوبا)
قد كنت احسب ان قلبي زاهد يقضى بقايا عمره محسوبا
لكن ذكراها أعادت داخلي حلما بعيدا قد أطل قريبا
كم مرة راودت نفسي قائلا دع عنك أحزاني فكنت مصيبا
(حنتوب) ملكتني بكل مشاعري قد صرت في نسبي لها منسوبا
(حنتوب) حضنتي صبيا يافعا حتى ترعرع شاعرا وطيبيا
(حنتوب) قافلتي مطية رحلي لولاها ما شقت حياتي دروبا
لولاها ما وصلت خطاي الى هنا واصبت من ثمر الكفاح نصيبا
أنا لا أعد مآثري متفاخرا لكن أعدد فضلها المسلوبا
ماذا أقول لكم وعشنا كلنا في دفيئ حضنها عالما واديبا
عشنا بها الندوات في ساحاتها لا غالباً فيها ولا مغلوبا
عشنا بها الصلوات في أوقاتها لا غاصباً فيها ولا مغصوبا
زمن التعايش في حضارة امة شهدت شموخا صامدا ومهيبا
علما وتربية، وإرث ثقافة ومناشط تستهدف التهذيبا
لا تحبسوا أنفاسكم لو قلتها لولاها ما جئنا هنا ترحيبا
لولاها ما كان الحديث مشوقا لولاها ما كان اللقاء رهيبا
ما كنت أعرف ما أقول صراحة أو جئت في هذا المكان خطيبا

رحماك يا (حنتوب) أجمل لوحة تتصدر التصنيف والترتبا
يحتضنها نهر يزيد جمالها ألقا ويسكب في الضفاف عدوبه
أبكي على الأطلال في ساحاتها الخضراء تنضح نضرة وخصوبه
أواه يا (حنتوب) وجعي كلما أيقنت اسمك لم يعد مكتوبا
أواه يا (حنتوب) شجني بعدما قد صار ذكرك في اللسان غريبا
أواه يا (حنتوب) عشقي جذوة تشتعل في قلبي لظى ولهيبا

15 ديسمبر 2014

رجع الصّدى الفلسطيني

دمعة حزينة على الجذوة التي لن تنطفئ في قبر الشهيد (محمد الدرة) الصدى القادم
من أعماق الدهليز الفلسطيني

آه .. من رجع الصدى

أواه من صوت الهزيمة حين تجتاح المدى

أواه من وجع الجريح إذا ارتمى متنهدا

أواه من ألم حسبته قد تبدد فابتدا

وانداح في بحر القصيدة ثائرا متمردا

وجع الصبايا في فلسطين التي عشقت جراحها سرمدا

أخوات "مايا" يوم ولدت فجر تشرين الذي بدأ النضال مجددا

أخوان "خالد" جاء يكتب للنهاية موعدا

أخوان كل صغيرة نذفت على سيف الحواجز ممطرا أو مرعدا

أخوات كل مجاهد قد عبر من خط التماس عشية فاستشهدا

صوت الرياح تهز جذع الشجرة المغرور سيفا مغمدا

في عمق خاصرة العدا

بوابة المتسللين كتيبة تمضي إلى ساح الفدا

رفعت بيارق خضبتها بالدماء.. وبالدموع.. وبالندى

فافتح ذراعك يا ردى

واحضن صفوف القادمين إليك.. قد لبوا النداء
فتطَّهروا.. وتطيَّبوا.. وتعانقوا.. وتعاهدوا
أن يغسلوا عار الهزيمة رُغماً أو سُجداً
من كل شبر في الخريطة يفتدى
أُوَاه.. يا رجع الصدى

هذا زمان الصمت ينطق بالحجارة صارما ومهّندا
بالناسف الملتف حول الحصر يشعل ناره متوقدا
بعبوة رسمت على جسد الشهيد شهادة وشواهدا
تختصر خارطة الطريق الى المقابر مرقدا
لتقول للدنيا... كفى..

للعالم المحبوس في كل الزوايا.. خائفا.. متردداً
أو صامتا مستعبدا
رهن القوى الكبرى.. وهيمنة الصراع على حوار المنتدى
زمن السباق.. عقيدة في الإستباق على الحروب بلا هدى
هذا زمانك يا ردى

فاحمل رفات مقاتل يأتي إليك مجاهدا
قد خرج من قلب الخيام إلى مواجهة الرصاص.. مكبرا.. ومزغردا
يستنهض الموتى كعاصفة تولول حين أرغى... وأزبدا

يقتحم ألسنة الحرائق..

يعتلي ظهر المجنزرة التي قصفت دخانا أسودا
يجتاح كل سواتر التقطيع كي يستشرف المجهول يبصر خلف غيمته
غدا

مستبشرا يصطف خلف نعوش إخوته يعاهدهم يعيد المشهدا
ينطلق خلف جنازة المستشهدين مودّعا.. متوعدا

شتان ما بين الذي عشق الحياة

ويين من عشق الشهادة مقصدا

سيان عنده من تخلف أو تحالف.. أو تناصف صفقة

أو مد للموت يدا

ظن الوعود مطّيه للوعد.. تنجز موعدا

قد نبش أوراق القضية فوق طاولة السلام بدون وعي أو هدى

هذا زمانك يا رياح الموت فانطلقني على طول المدى

من كان حرا في خطاه اليوم صار مقيدا

من كان يحترف الحديث وكان صوتا مرعدا

أو طائرا عشق الغناء مغردا أو منشدا

قد غرق في صمت القبور يعوزه رجع الصدى

أواه من رجع الصدى...

سيعود من بعد النهاية سؤددا

سيعود قطعاً سيّدا

لا خائفاً.. متردّدا

لا طائعا.. مستعبدا

فالمجد للمستضعفين عبادة وتهجدا

أواه.. يا رجع الصدى..

أواه.. من وجع الصدى..

أبوظبي

٧ مايو ٢٠٠٤

غزة تحت النار

أي حكم وحاكم والرعايا كقطيع يعيش تحت الوصاية
تفترسه الذئاب من كل صوب وتطارده الكلاب دون حماية
أي دين يبيح قتل أسير تحت نار الحصار تحت الرماية
أي شرع يصون حق ولي ضيع الشعب واستباح الولاية
خرج الشعب للشوارع زحفا يحمل النفس فوق كف المنيا
فجر الغضب صرخة فانهالت في وجوه الطغاة مر الشكيا
من يراني أنا هنا في مكان بين مليار مسلم في الزوايا
من أنادي فيسمع صوتي بين مليار من قطيع السبايا
وهدير الرياح ينذر غضبا والصدى مات في ظلام الخطايا
أي فصل من الفصول التوالي يفضح السر أو يبين الخبايا
أين يمضي بنا الخلاف هوانا وأذل الهوان .. ذل النوايا
يا صديقي أنا وأنت نعاج في قطيع تحق فيه الجباية
فيم نبكي ومن يحرك موتى وقلوبا مريضة في الحنايا
يسألوني لكي أعود لصمتي ولئن عدت هل تموت الحكاية
إن للصمت لعنة وعقابا ليس ذنبي ولا جنته يديا
حين نستجدي الحياة من جلاد لا يجازي خنوعا بالهدايا
هذه غزة الجريحة تدمى وتسيل الدماء نهر سقاية
محنة حركت شعوب بلاد شاركتنا النضال فرض كفاية
قد بدأنا هتافنا بخلاف وشققنا صفوفنا في البداية

فافترقنا على محاور شتى وابتلينا بكل خزي الرزايا
واقتلنا بلا سماحة دين واختلقنا لكل حرب رواية
وصنعنا من المذاهب شتى ورفعنا لكل حزب راية
وجعلنا من العروبة خصما وعدوا بدون أي جناية
وخلقنا من الصديق عدوا لفلسطين وهي أم القضايا
وقسمنا (القطاع) بين (حماس) بين (فتح) وبين باقي البقايا
أصبحت لعنة تطارد شعبا عاش تحت اللظى والشظايا
نلعن الغرب والمصيبة فينا قد جعلنا من الخلاق مطايا
واستمعنا لهم.. وأطعنا كل من جاءنا بغير هداية
نحن من سود الصحاف ودس في ثنايا الخطاب سم الوشاية
فحصدنا الوعود قبضة ربح وجنينا السلام محض دعاية
أيها الشعب سوف تحرز نصرا عبقريا مؤزرا في النهاية
فسلاما يا صانع النصر فينا ولك المجد .. عزة .. وتحايا

٤ يناير ٢٠٠٩

قصيدة للسلام¹

قصيدة من أجل السلام ترف البشرية في فيد الاستقلال المجيد وعيد الأضحى المبارك الى كل أبناء وبنات الشعب السوداني والذي اكتوى بنار الحرب الأهلية نصف قرن... وكفى.

أهدي إلى الخرطوم مني سلاما وأقول يا أرض السلام سلاما
وأغني للسلم الذي عشنا له حلما يراوح صحوة ومناما
وأخط في صفحاته أنشودة وأصوغ من كلماته أنغاما
لتشيع في جو السلام محبة فيطيب لي هذا المكان مقاما
خمسون من عمر البلاد قد انقضت أحلامنا تتوسد الأحلام
نفترش جمر الحرب تحت ضلوعنا ويظلل الموت السماء غماما
فإذا الشمال يغوص في أحزانه وإذا الجنوب يصارع الآلاما

وإذا البلاد تنائرت أفراحها عبر الحدود ملاجئا وخياما
وإذا البيوت تعيش في ظلماتها الآلاف بين أرامل ويتامى
وتصحر الورع الخصب وأجدبت كل الحقول وأنبتت ألغاما
ماذا جنى السودان؟ أي جريمة لصقت به حمل الهموم جساما
قد عشت أحزان الشمال مرارة وشهدت مأساة الجنوب ركاما
فلم الخصام؟ إلى متى يمضي بنا هذا الشقاق إلى متى؟ وإلاما؟
ولمن تراق دماؤنا في غفلة تتصيد الزعماء والحكاما

¹ أُلقيت القصيدة في مؤتمر السلام والصحة النفسية والذي نظمته جمعية الأطباء النفسيين السودانية في الخرطوم مارس ٢٠٠٥ ونشرت في الصحف المحلية.

بلواك يا وطني بقايا فتنة لما تميط عن الوجوه لثاما
قد أنفق السودان نصف حياته حربا ونسج من الوغى أوهاما
فوقفت أسأله وقلبي في يدي ماذا أقول ومن يطيق كلاما
فأجابني صوت القتيل مناديا رحماك يا وطني رمى فتراى
فصمت والأشواق ترهف مسمعي وكأنني أستشعر الإلهاما
وخطاب (نيفاشا) يهز مشاعري ويث دفء حديثه أنساما
وأظنه خلفي فأرجع خطوة وأراه يجري .. فرحة وهياما
وأكاد أمسكه فيفلت من يدي ليسجل التاريخ والأرقاما
فاجنح إلى السلم الحميل إذا قضاوا ومضوا على منواله أقداما

واسمع إلى لغة الحوار عقيدة تدعوك أن تستصحب الإسلاما
لنفيق من وهم الهزيمة مرة فالسلم لا يعني لنا استسلاما
لو قيل لي: ماذا كسبت صراحة سأقول يكفي أن نعيش سلاما
فإذا خسرنا كل شيء بعده فلقد خطونا في الطريق كراما
فإذا اتحدنا فلنعش في وحدة وإذا افترقنا فلنكن أقواما
عشقوا التراب تقاسموا خيراته صفة الشريك مع الشريك دواما
عهد الشريك شريعة المتعاقدين على التراضي تاماما
فالحرب في أصل الحساب خسارة تنتقص من أجر الحلال حراما

والحرب في هذا الزمان جريمة عصرية تستجلب الإجراما
من كل صوب حفة مأجورة ذئب يطارد في الدجى أغناما
والسلم بالإكراه بذرة فتنة تلد المآسي فرقة وخصاماما

دعني أسطر للسلام قصيدة أو لوحة تستصرخ الرساما
دعني أسميها بشائر أمة تهوى السلام بداية وختاما

يناير ٢٠٠٤

رحم الله جمال

الى حرم الفقيد الراحل الدكتور جمال القرشي استشاري الطب النفسي السيدة الفضلى
(نوال) وأفراد الأسرة المكومة. إلى زملاء المهنة وإخوان الصفا ورفاق الدرب... أقول

أفتقد بسمتك المضيئة يا جمال وتفويض دمعتك الحزينة يا "نوال"
فتلاقى تعزيبي أشد مرارة من آهة الموجوع من طعن النصال
ما كان فقدك واردا في خاطري لكن قدر الله يقتلع الجبال
قد كنت فذا ضاحكا مستبشرا منذ التقينا في بدايات الوصال
ما زلت أذكر فيك خير فضيلة حب الوفاء وحفظ أقدار الرجال
تبتسم في سخرية مطبوعة رغم الشعور بوطأة الألم العضال
تسعى إلى العليا وضاح الرؤى تسمو إلى الأعلى إلى أعلى خيال
متوقد الأفكار تحت عباءة مصنوعة في الأصل من طيب
ما هكذا يأتي رثاء قصائدي عجزا .. وضعفا .. وانفعال
لكنها الآهات تخرج من فمي ولأنها الأحزان فوق الاحتمال
فلتصفحوا عني شعور كآبتي ولتعذروا شعري وليد الإرتجال
عزّ الرحيل ولم يعد غير الرحال وأراك ترقبني جوارك يا جمال
ولأن فقدك كان برقاً خاطفا ما عدت أمتلك الإجابة للسؤال
أنا لست مكتئبا ولا متشائما لكن قدر الله آت لا محال
أنا عاشق الدنيا بنص رسالتي وسجين آخرتي إلى أقصى مجال
أبني علاقتي جسور محبتي تمتد في الأفاق تخترق الجبال
أهدي صداقتي غصون شجيرة تتسلق الأسوار وارفة الظلال
قد وهبني المولى نعومة كسوة وسقاني في كوب الحياة من الزلال

واختصني بصفاء حب جارف وللخيرين وكل عشاق الجمال
أستشرق الأيام أملا واعدة وأستدبر السنوات في روح اعتدال
واليوم باقات الزهور تساقطت ذكرى وموعظة لترويض الخيال
قد كنت في صدق أقول لإخوتي (متقاعد) تعني التقاعس والهزال
تفسيرها (مت قاعدا) مستسلما أو هكذا في الأصل فلسفة المقال
ورديفها (نزل المعاش) كأنما قد رحل عن دنيا التكسب بالحلال
وتراه في أقوى سنين عطائه قواه ما خارت ولا اعتزل النضال
لا ترهب الموت يأتي فجأة دعنا نعيشها مقبلين على زوال
مستصحين مخافة الله الذي جعل الحياة مطية للانتقال

E-KUTUB

Publisher of publishers

No 1 in the Arab world

Registered with Companies House in England

under Number: 07513024

Email: ekutub.info@gmail.com

Website: www.e-kutub.com

Germany Office

/Linden Strasse 22, Bruchweiler 55758

Rhineland-Palatinate

UK Registered Office:

28 Lings Coppice,

London, SE21 8SY

Tel: (0044)(0)2081334132



د. الزين عباس عمارة

زين.. قرة العينين



بعدهما أيقنتُ اسمي
ضاع في وسط الزحامِ
جاء "زينٌ" حاملاً اسمي أممي
عاد بالبَصْرِ الذي قد ضاع مني
وافتقدته بين ظيَّاتِ الظلامِ
عاد بالأملِ الذي قد كان حُلماً
يطرُقُ الأبوابَ في عِزِّ المنامِ



eKutub

آلاف الكتب، لكل وقت، ومن أي مكان